(السياسة الخارجية التركية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة)

م.د. أحمد مشعان النج(*)

الملخص

إن دراسة استخدام الدولة لنوعية ادواتها في تحقيق اهدافها له انعكاسات مهمة لدى الدول الاخرى التي تتعامل معها سواء في اطار التعاون او الصراع بشكل عام، ولعل تركيا كدولة اقليمية وفي ظل علاقاتها المتنوعة مع اللاعبين الاقليمين والدوليين، فان استخدامها للقوة الناعمة وانتقالها للقوة الصلبة وسعيها لتفعيل القوة الذكية له انعكاساته المهمة على تركيا وعلى المنطقة بحد ذاتها ويعد من الدراسات المهمة والعميقة والتي تحتاج الى بحث وتدقيق ولا سيما في ظل عم البحث عن ابرز الاسباب والمتغيرات التي اسهمت في تغيير استخدام ادوات السياسة الخارجية التركية من حقبة لأخرى.

يؤكد الباحثون والمختصون في مجال العلوم السياسية بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص، الى ان النظام الدولي والذي تعد الدولة احدى لاعبيه وعند بعض المدارس في العلاقات الدولية الى انها اللاعب الوحيد، يعد نظاماً قائماً على التفاعل ما بين مكوناته بشكل مستمر، ولعل من ابرز اشكال هذا التفاعل هو التعاون او الصراع ما بين هذه المكونات من اجل تحقيق غاياتها واهدفاها التي تسعى اليها، معتمدةً بذلك على العديد من الوسائل والادوات والتي تتراوح ما بين ادوات سلمية وأخرى عسكرية، اصطلح المختصون

(*)استاذ العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة الانبار

المعاصرون ولعل ابرزهم استاذ العلاقات الدولية الامريكي(جوزيف سي.ناي) بالقوة الناعمة **SoftPower** والقوة الصلبة **HardPower** والدمج بينهما بالقوة الذكية.

تعد تركيا من بين اهم الدول الاقليمية التي مارست هذين المفهومين في سياستها الخارجية خلال العقدين الاخرين تقريباً وبرزت لديها استخدام قوتها الناعمة والصلبة بشكل ملفت للنظر فضلاً عن التأثير الكبير لهذين القوتين على البيئتين الداخلية والخارجية بشقيها الاقليمي والدولي لتركيا، وذلك في اطار سعيها لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية وتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية، وتباين استخدام هذين القوتين لدى تركيا بموجب المتغيرات المحيطة بتركيا داخلياً وخارجياً خلال هذه الحقبة ابرزها مجيئ حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا عام 2002م، وقيام احداث "الربيع العربي" عام 2011م، ومحاولة الانقلاب العسكري في تركيا عام 2016م، وتفاعل العلاقات ما بين تقدم وتراجع بين تركيا وكل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية كل على حدة.

اهمية الدراسة

تتجلى اهمية الدراسة بفائدة نظرية مهمة، بتقديمها تحليلاً واقعياً عن ماهية القوة الناعمة والقوة الصلبة وعلاقتها المهمة بمبادئ ورؤى السياسة الخارجية التركية في اطار التفاعل المتبادل بينهما كتخطيط وأداة، فضلاً عن فائدة واقعية تبين بشكل واضح مدى التأثير الواضح للمتغيرات المحيطة بتركيا وتفاعلها معها ودفعها نحو تبني خيار القوة الناعمة تارة، والقوة الصلبة تارة اخرى في سياساتها الخارجية تحقيقاً لأهادفها ومصالحها القومية، ومن ثم فان اهمية الدراسة تتمثل بانها تسعى لتحقيق عدة اهداف اهمها:

1. تحاول الدراسة اعطاء صورة واضحة عن مدى تبني تركيا في سياستها الخارجية للقوة الناعمة كأداة رئيسة في تحقيق اهدافها

خلال حقبة من الزمن، وفيما اذا استطاعت ان تحقق انجازات مهمة في هذا المجال، وما هي اهم الوقائع العملية للقوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية.

2. تسعى الدراسة الى الكشف بشكل صريح عما اذا كان التحول من القوة الناعمة الى القوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية ناتج عن تراجع دور هذه الاداة ام انه توقيت زمني لمرحلة معينة تأثرت بمحيطها وتسعى لاستخدام اداة اخرى بدلاً عنها، وما هي اهم الدوافع التي شجعت تركيا بتبني خيار القوة الصلبة في هذه المرحلة.

اشكالية الدراسة

تنطلق اشكالية الدراسة في معرفة استخدام السياسة الخارجية التركية لقوتها الناعمة والصلبة والتحول بينهما، وما هي ابرز المتغيرات التي اثرت على هذا التحول ومدى التباين بين القوة الناعمة والقوة الصلبة من حيث الدعائم او الاستخدام او الدوافع لكل منهما في السياسة الخارجية التركية، ومدى قدرة كل منهما على تحقيق اهداف السياسة الخارجية التركية وفيما اذا نجحت بتحقيق ذلك من عدمه، ومدى التأثير الداخلي والخارجي على استخدام هذه الادوات في اطار من التفاعل والتنسيق بين السياسة الخارجية والبيئة المحيطة بها وما هي الاسباب الحقيقة الدافة والمعرقلة لذلك، وتمحورت الدراسة حول مجموعة من الاسئلة ابرزها:

- ما هي القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية، وما هي علاقتها بأطروحة العمق الاستراتيجي؟
- ما هي ابرز دوافع القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية؟

- ما هي اهم دلالات وتداعيات استخدام القوة الناعمة التركية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً–ثقافياً وحضارياً؟
- مدى اهمية القوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية؟
- ما اهم مقومات القوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية؟
- ما هي اهم المتغيرات المؤثرة في التحول نحو تبني خيار القوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية؟
- ما هي اهم انماذج التطبيق العملي للقوة الصلبة التركية؟

فرضيةالدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان انتقال تركيا من استخدام قوتها الناعمة في سياستها الخارجية نحو القوة الصلبة **Hard Power** في سعيها لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية مرده ليس عدم جدوى القوة الناعمة **Soft Power** في تحقيق الاهداف بقدر ما هو تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية التي شهدتها وتشهدها تركيا، كان لها الدور الاكبر في هذا التحول، ومن ثم فان عملية الانتقال ليس بمعنى التخلي وانما هو التحكم بتوقيت استخدام القوة الناعمة **Soft Power** والقوة الصلبة **Hard Power** بحسب الحاجة اليها ودمجها في اطار القوة الناعمة **Soft Power** تحقيقاً لأهداف السياسة الخارجية التركية، وهو ما سوف نحاول اثباتها ونفيه في حيثيات الدراسة.

منهجية الدراسة:

قامت الدراسة بالاعتماد على مجموعة من المناهج التي لا غنى عنها في اي دراسة تحليلية استنباطية، وتبني اسلوب الاستنباط واسلوب الاستقراء لأجل انتاج

المعرفة العلمية، وذلك ضمن سياق البحث، فقد تم توظيف منهج التحليل النظمي ولا سيما وان الدراسة تبحث طبيعة التفاعلات والمتغيرات المؤثرة في بيئة النسق الدولي وبين طبيعة القدرات والامكانيات والاهداف التي تتضمنها السياسة الخارجية التركية والقائمة عليها، فضلاً عن مناهج اخرى كالحال مع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج المقارن.

هيكلية الدراسة

انطلاقاً من هدف الدراسة الساعي للوقوف على ظاهرة القوة الناعمة والقوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية والتأثير المزدوج لها على السياسة التركية ككل ومكانتها الدولية والاقليمية، فقد توزعت الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى مبحثين رئيسين، جاء المبحث الاول عن القوة الناعمة في ظل السياسة الخارجية التركية وفي اطار ثلاث مطالب رئيسة يذهب الاول الى دراسة القوة الناعمة وعلاقتها بمبادئ السياسة الخارجية التركية، اما الثاني فقد بحث في ما هي اهم دوافع وأُسس القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية، في حين كان المطلب الثالث عن الواقع العملي للقوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية منذ عام 2002م ولغاية احداث "الربيع العربي" 2011م.

اما المبحث الثاني فقد ركز بالدراسة على السياسة الخارجية التركية والتحول من القوة الناعمة الى القوة الصلبة ومن خلال ثلاث مطالب ايضاً، جاء المطلب الاول بالبحث عن القوة الصلبة كأداة للسياسة الخارجية التركية وما هي اهم المتغيرات التي دفعت تركيا بالتوجه نحو تفعيل القوة الصلبة، بل والقوة الذكية بالمزج بين القوتين الناعمة والصلبة في سياستها الخارجية تحقيقاً لأهدافها ومصالحها القومية، في حين جاء المطلب الثاني عن ماهية اهم مقومات القوة الصلبة لدى تركيا ومدة امكانية توظيفها في سياساتها الخارجية، اما المطلب

الثالث، فقد بحث في الواقع العملي للقوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية وما هي اهم النتائج والتداعيات التي حققتها من ذلك.

المبحث الاول: القوة الناعمة في ظل السياسة الخارجية التركية

ان الهدف الرئيس للسياسة الخارجية لأي دولة هو السعي الى العمل على التخطيط الصحيح والتوظيف الدقيق لإمكانات الدولة وقدراتها بما يعمل على تحقيق اهدافها المراد تحقيقها ووفق اطار زمني معين واستراتيجية محددة بالشكل الذي يحقق المصلحة القومية للدولة، وعلى اساس هذه القدرات وتزماناً مع المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية المحيطة بها، سوف يتم تحديد الادوات اللازمة لتحقيق هذه الاهداف.

ان القوة الناعمة **SoftPower** تعد احدى اهم الادوات التي تعتمد عليها الدول في تحقيق أهدافها، ومن بين هذه الدول تركيا، والتي تعد القوة الناعمة **SoftPower** اساس عملي في تحقيق مصالحها القومية وذات اعتماد كبير ولا سيما بعد عام **2002**م، ووصول حزب العادلة والتنمية للسلطة، والتي استمر الاعتماد عليها بما يقارب عقداً من الزمن وصولاً الى عام **2013**م وتداعيات "الربيع العربي" على الساحة الاقليمية والدولية، الامر الذي يتباين بشكل كبير عن الحقبة السابقة والتي كانت اكثر اعتماداً على تبني خيار القوة الصلبة **HardPower** عن طريق التحالفات الاقليمية والدولية بما يخدم المصلحة القومية التركية، ولا جل التعرف عن مدى اهمية القوة الناعمة **SoftPower** التي تبنتها السياسة الخارجية التركية بعد **2002**م، سوف يتم التطرق لهذا الموضوع ومن خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: القوة الناعمة ومبادئ السياسة الخارجية التركية

المطلب الثاني: دوافع القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

المطلب الثالث: القوة الناعمة والواقع العملي في السياسة الخارجية التركية

المطلب الاول: القوة الناعمة ومبادئ السياسة الخارجية التركية

بدأت تركيا في ظل حكم حزب (العدالة والتنمية) بعد 2002م تتعامل مع العالم ولا سيما منطقة الشرق الاوسط من منظور جديد نابع من ادراكها للمكانة التركية في التفاعلات الاقليمية والدولية[1]، التي يفرضها وضع تركيا الجيو–ستراتيجي والتاريخي الذي جعلها ملتقى محاور سياسية واستراتيجية مختلفة، جعل من تركيا في وضع قادرة على توظيف تلك المكانة لجني المكاسب والتحول الى "دولة مركز" وليس مجرد "دولة جبهة" على نحو ما حدث في سنوات الانتقال من السلطنة العثمانية الى الدولة التركية الحديثة حيث كانت تخوض الحروب على جبهات متعددة، او "دولة جناح" على نحو ما كانت في سنوات الحرب الباردة، حيث كان ينظر اليها على انها جزء من الجناح الجنوبي–الشرقي لحلف شمال الاطلسي NATO، او انها "دولة طرف" حسب توظيف (صاموئيل هنتنغتون) العالم السياسي الامريكي بكونها دولة ممزقة توجد على اطراف الغرب من جهة وعلى اطراف الشرق من جهة اخرى[2].

ترتب على ذلك، ان صار للدبلوماسية والخيار السياسي الغلبة بالمقارنة بالخيار العسكري الذي صار حاكماً فقط فيما يخص وحدة الاراضي التركية، فحزب (العدالة والتنمية) الحاكم الذي أصر على اهمية الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، لم يجد ذلك تعارضاً مع الاهتمام بالجذور الشرقية، بل وتحويل الارث التاريخي الشرقي الى قوة ناعمة تدعم نفوذ تركيا ووزنها الاقليمي والدولي[3].

ونجح الحزب في دفع تركيا نحو الارتقاء الاقليمي والدولي عبر تعزيز قوتها الناعمة SoftPower[□] وجعلها أنموذجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على مستوى المنطقة والعالم[4]، ترافق ذلك مع صياغة نظريات ومفاهيم تركية تتناسب مع متطلبات الصعود مثل "العمق الاستراتيجي" و"دبلوماسية تصفير النزاعات"، بشكل يجعل من تركيا المركز الذي تدور حوله باقي الدول في المنطقة[5].

ارتكزت السياسة الخارجية الجديدة لتركيا مجموعة من المبادئ التأسيسية، ثلاثة منها منهجية وهي اولاً، تقوم هذه السياسة على "المقاربة الرؤيوية" بدلاً من التركيز على المقاربة المرتكزة على الازمة والتي تميز الحرب الباردة، وهي تضم منطقة الشرق الاوسط بإكمالها. ثانياً، تهدف تركيا الى تطبيق نفس الاطار "المتسق والمنتظم" لسياستها في جميع انحاء العالم. ثالثاً، نشر "خطاب جديد ونمط دبلوماسي"، يشار اليه باسم "القوة الناعمة SoftPower"، بدلاً من القوة العسكرية[6]، وعلى خمسة أُسس تنفيذية[7]:

1. التوفيق بين الحريات والأمن: ففي وقت كان اللاعبون العالميون واولهم الولايات المتحدة الامريكية يغلبون الاعتبارات الأمنية على ما عداها بعد 11 ايلول/سبتمبر 2001م، كانت تركيا البلد الوحيد الذي نجح في التقدم على صعيد الاصلاح السياسي من دون التفريط بالمتطلبات الأمنية وهو ما جعل تركيا أنموذجاً لبلدان أخرى.
2. محاولة حل المشكلات العالقة بين تركيا وجيرانها او ما يسمى بـ"تصفير المشكلات": ومن ثم خروج تركيا من صورة البلد المحاط بالمشكلات، والدخول في صورة البلد ذي العلاقات الجيدة مع الجميع، وهو ما يمنح السياسة الخارجية التركية قدرة استثنائية على المناورة.
3. اتباع سياسة خارجية متعددة الابعاد ومتعددة المسالك: ففي الظروف الدولية المتحركة من غير الممكن اتباع سياسة ذات بعد واحد، وبدلاً من ان تكون تركيا "مصدر مشكلة" في استقطاب الغرب/الشرق، والشمال/الجنوب، وآسيا/أوروبا، والغرب/الاسلام، تكون على العكس "مصدر حل" للمشكلات، وبلداً مبادراً الى طرح الحلول لها، وبلداً يشكل مركز جذب يساهم في ارساء السلام العالمي والاقليمي، ومن

ضمن هذا المنظور لا يجب النظر الى اي خيار على انه بديل عن الآخر ولا التعاطي مع كل الخيارات في الوقت نفسه على انه تناقض.

4. تطوير الاسلوب الدبلوماسي واعادة تعريف دور تركيا في الساحة الدولية: لقد كان التعريف الشائع في المرحلة الماضية ان تركيا "بلد جسر" تصل بين طرفين، في المرحلة الجديدة على تركيا الا تكون جسراً بل "بلد مركز".
5. الانتقال من السياسة الجامدة والكمون الدبلوماسي الى الحركة الدائمة والتواصل مع كل بلدان العالم المهمة لتركيا.

يتضح مما سبق، ان تركيا مع بداية حقبة جديدة متمثلة بوصول حزب جديد متفرد في تشكيل الحكومة وذو رؤية خاصة به للوصول بتركيا الى دور ومكانة تتناسب مع حجمها الطبيعي في المنطقة والعالم، قد تبنت رؤئ ومبادئ جديدة في سياستها الخارجية تختلف عن الحقبة السابقة، ومن ثم العمل على دمج هذه المبادئ والاهداف بالوسائل اللازمة لتحقيق والتي كان للقوة الناعمة الدور الاكبر في تحقيقها وتبينها، وعليه لا بد من البحث في ماهية الدوافع لتبني القوة الناعمة **SoftPower** في سياسة تركيا الخارجية وهو ما سنبحثه في المطلب القادم.

المطلب الثاني: دوافع القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية

ثمة الكثير من الدوافع التي تدفع تركيا نحو تبني القوة الناعمة **SoftPower** في سياستها الخارجية لتحقيق اهدافها ولعل ابرزها:

1. للشرق الاوسط في السياسة الخارجية التركية الحالية اهمية استراتيجية ولا سيما لجهة استقرار الأمن في العالم لا سيما في مجال الطاقة، وهو يمثل المركز الاساس لتطور النظام العالمي. وان المشاكل التي يعاني منها مترابطة الى درجة يصعب احتواؤها، واستناداً الى الرؤية التركية، فان

تركيا تريد ان تساهم في بناء السلام، وهي تسعى للتقريب بين دول الشرق الاوسط، معتمدة في ذلك على سياسة خارجية مبنية على ثلاث مكونات اساسية: سياسية، ثقافية واقتصادية، وهي اسس ومرتكزات القوة الناعمة **SoftPower**[8].

2. ثمة دافع دولي لتبني هذه القوة كأداة، فالولايات المتحدة الامريكية ترى في تركيا "الانموذج" الذي يساعدها بشكل مباشر او غير مباشر في حماية مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط، وتأمين الحد المعقول من الاستقرار، ولا سيما في مجال الحكم والسياسة[9].
3. ما يشجع تركيا لتبني هذه القوة، هو سعيها الحثيث للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، ولا سيما وان أوروبا ترغب دائماً في ان ترى تركيا تشكل حاجزاً استراتيجياً ميدانياً على مقربة منها يصد عنها في المواقف الحرجة مخاطر الشرق الاوسط[10].
4. سعي الولايات المتحدة الامريكية الى احداث التغيير المطلوب امريكياً وفق مشروع الشرق الكبير، والقيام بالإصلاح الشامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، لتطوير شكل اقليمي جديد يضم تركيا كونها الانموذج المسلم ديانة، والعلمانية سياسةً ونمط حياة، لتكون الشكل الافضل لما تريده الولايات المتحدة الامريكية كقوة ناعمة من نمط سائد لكل دول المنطقة[11].

توافر الديموقراطية والإسلام في أنموذجها السياسي، والاعتدال الإسلامي في أنموذجها الديني، وتعايش الحضارات والأديان في أنموذجها الثقافي، وهي ملتقى شبكات النفط والغاز(الطاقة) في استغلال الموقع الجغرافي، فضلاً عن الاستقرار والأمن الإقليمي في أنموذجها الدبلوماسي، جعلها مطلوبة دولياً لتعميم هذا الطرح ولا سيما بالقوة الناعمة **SoftPower**[12].

يمكن القول، ان ابرز الدوافع التي شجعت تركيا للتوجه نحو القوة الناعمة SoftPowerفي تنفيذ سياستها الخارجية والعمل على تحقيق اهدافها ومصالحها في هذه المرحلة هو وجود العديد من المتغيرات التي شجعت واسهمت بتحقيق ذلك منها ما هو داخلي كالحال مع طبيعة النظام السياسي التركي القائم على الديموقراطية والحوار ومنها ما هو اقليمي بما تشهده المنطقة المحيطة بتركيا من تطورات ومتغيرات تدفع نحو التعاون والتنافس مع بقية اللاعبين الاقليمين كالحال مع ايران و"اسرائيل" وغيرها، ومنها ما هو دولي دفع نحو تبني مثل هذا الخيار كما هو الحال بوجود الدعم الامريكي وقبول وتشجيع بقية اللاعبين الدوليين لزيادة أطر التعاون في كافة المجالات، الامر الذي تتطلب البحث في الواقع العملي لهذه القوة، وهو ما سنجده في المطلب القادم.

المطلب الثالث: القوة الناعمة والواقع العملي في السياسة الخارجية التركية

استطاعت تركيا على مدى عقد من الزمن منذ تولي حزب (العدالة والتنمية) السلكة في تركيا 2002م، ان تتبني خيار القوة الناعمة SoftPower في سياستها الخارجية لتحقيق اهدافها ومصالحها في البيئة المحيطة بها، وقد توالت تجسيدات سياسة القوة الناعمة SoftPower والدبلوماسية الوسيطة في عدد كبير من القضايا ولعل اهم ما حققته خلال هذه الحقبة، الدبلوماسية التركية النشطة في الشرق الاوسط والنجاح المتحقق في سياسة حسن الجوار من خلال الانفتاح التركي في علاقاتها الدولية، بإنشاء او تعميق العلاقات التجارية السياسية والاقتصادية على حد سواء مع لبنان، العراق، سوريا (من 2002-2011م الحرب الاهلية)، الاردن، ليبيا، مصر. وكذلك المملكة العربية السعودية، جزيرة العرب ومجلس التعاون الخليجي. وقد اقامت تركيا ايضاً علاقات مع الفلسطينيين، مع كل من حركتي (حماس وفتح)، فضلاً

عن العلاقات مع ايران و"اسرائيل"[13]، بل حتى مع دول مثل اليونان وجورجيا ورومانيا وروسيا الاتحادية، ناهيك عن الدول الاوروبية والاتحاد الاوروبي[14]، ولا يغيب الدور التركي كوسيط في الشرق الاوسط، وتهيئة الارضية لحوار سياسي بين قادة دول المنطقة، والذي يعد هدفاً معلناً في السياسة الخارجية التركية يشكل امكانية لزيادة نفوذ تركيا الاقليمي[15]، وتمثل ذلك في اطلاق مؤتمر الجوار العراقي عشية التدخل العسكري الامريكي في العراق 2003م، لدعم المصالحة العراقية الوطنية والحؤول دون تدخل خارجي، كذلك الوساطة التركية بين سوريا و"اسرائيل" منذ عام 2004م، وكذلك دعم التفاوض بين الفلسطينيين و"الاسرائيليين"، كما اسهمت تركيا في تأسيس المنتدى التركي–العربي، وذلك لتعزيز حضورها السياسي والاقتصادي في الشرق الاوسط[16].

المستوى الثقافي: تمكنت تركيا من توظيف مقوماتها الثقافية المتمثلة في ارثها الاسلامي وعمقها الحضاري مع العالم العربي، في تعزيز اواصرها مع الدول العربية والاسلامية وتأدية دور الجسر الحضاري بين الغرب والعالم العربي– الاسلامي على نحو يعزز من مكانة تركيا الاقليمية والدولية، ويعضد من مساعيها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي بوصفها حلقة وصل مهمة بين الاسلام والغرب[17]، اذ ان الباب الثقافي من خلال تعدد الثقافات فيها، ولا سيما اسطنبول، وهذا، حسب المسؤولين الاتراك يعد محفزاً للحوار وتعزيز التسامح، مما جعلها تطلق مشروع تحالف الحضارات في عام 2005م، بهدف تشكيل برنامج لإرادة جامعة تعد ضد كل الاحكام المسبقة وسوء الفهم[18].

اما على المستوى الاقتصادي: ترى تركيا ان تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول الشرق الاوسط هو احد اسس السلام والاستقرار في المنطقة، ذلك ان التعاون الاقتصادي يشجع الاستقرار السياسي، ففي علام يقوم على الاعتماد المتبادل لا يمكن حل كثير من المشاكل بشكل منفرد، ولأجل ذلك لا بد من ان

تتعاون تلك الدول في عدة مجالات ومنها المجال الاقتصادي، وتسعى السياسة الخارجية التركية تحقيق اقصى قدر من التعاون[19]، اذ تم توقيع ما يقارب(61) اتفاقية مع سوريا، و(48) اتفاقية مع العراق، والغاء قيود تأشيرة الدخول مع ثمان دول مجاورة[20]، ويبدو بشكل واضح تصاعد مؤشرات الاقتصاد التركي كما هو في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1) الخاص بمؤشراتالاقتصادالتركيخلالالعقدالأخير(2002–2011م)[21].

	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
GDP (US $ (billions	232.7	304.6	393.0	484	529.9	655.9	742.1	617.6	735.8	772,3
GDP per capita (US ($	3,403	4,393	5,595	6,801	7,351	8,984	10,745	8,95	10,067	10,469
GDP growth (%)	6.2	5.3	9.4	8.4	6.9	4.6	0.7	4.7–	9	8.5
Investment ((% of GDP	17.1	17.4	20.7	21.4	22.6	21.8	20.2	17.2	18.9	23.8
Imports (US ($ billions	51.5	69.3	97.5	116.8	139.6	170.1	201.0	140.9	185.5	240.8
Exports (US ($ billions	36.1	47.3	63.2	73.5	85.5	107.3	132.0	102.1	113.9	135
FDI (US $ (billions	1.08	1.75	2.79	8.97	19.26	19.94	16.96	6.86	7.81	16
Fiscal balance (% (of GDP	11.5–	8.8–	5.22–	1.3–	0.61–	1.62–	1.8–	5.5–	3.6–	1.4–

استطاعت تركيا ان تحقق نتائج مهمة على الصعيد الاقليمي والدولي من خلال استخدام ادواتها للقوة الناعمة والتي من ابرزها الجذور الاسلامية للحزب الحاكم في تركيا(حزب العدالة والتنمية) مما زاد الثقة بنواياها من قبل العالم العربي وايران، كونها اطلسية وعلمانية، فضلاً عن الموقف التركي الوسيط

والحيادي من كل اطراف النزاعات سواء العربية البينية او العربية–"الاسرائيلية"، الاسلامية البينية او الاسلامية–الغربية، لتحقق ثقةً مع كل الاطراف دون استثناء، كما ان الدور التركي والقائم على القوة الناعمة **SoftPower** جاء متزامناً مع الاحتلال العسكري الامريكي للعراق **2003**م، وما خلفه هذا الاحتلال من تدمير الدولة المركزية في بلد عربي كبير، وما تلاه من حالة تقسيمية، ومن تخوف لباقي دول المنطقة من تداعيات هذا الاحتلال، فضلاً عن تعاظم النفوذ الايراني في المنطقة، لتكون البيئة المحيطة ولا سيما العمق الاستراتيجي العربي اكثر قبولاً للدور التركي باتجاهاته السياسية والاقتصادية والثقافية[22].

يتضح مما سبق، ان تركيا بعد عام **2002**م، نجحت وبشكل كبير في توظيف القوة الناعمة **SoftPower** لصالحها وبما يخدم مصالحها القومية عندما قامت على تبني هذه القوة في مبادئ سياستها الخارجية وحمايتها دستورياً بما لا يخل بخططها وسياستها الداخلية والخارجية، ولعل ابرز الدوافع التي ادت تبني هذا الخيار في السياسة الخارجية التركية هو العمل على تعزيز مكانة تركيا الاقليمية والدولية ولا سيما وان المنطقة الاقليمية المأجورة لتركيا قد شهدت تقلبات وتوترات بل وحروب كما هو الحال الحرب على العراق عام **2003**م والسعي لتطبيق مشروع القرن الامريكي الجديد من قبل ادارة بوش الابن، فضلاً عن ما شهده النظام الدولي بانقسام العالم الى صفين تحت مسمى ودعوى محاربة الارهاب، والذي مثلً متغيراً امام تركيا لتعمل على توظيف امكانياتها وقدراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية–الثقافية والارث التاريخي لبناء وتحقيق اهدافها ومصالحها القومية وتكون انموذج تسعى اليه دول المنطقة للوصول اليها ويحظى بدعم وتأييد عالميين ولا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما شهدته تركيا بشكل عملي من خلال نسج شبكة واسعة من العلاقات السياسية والقيام بدور الوساطة كما هو الحال بين "اسرائيل" وسوريا

ودور الوساطة في البرنامج النووي الايراني، فضلاً عن علاقاتها الاقتصادية الكبيرة والنجاحات المتحققة في هذا المجال، بل حتى في المجال الاجتماعي–الثقافي كان لها الدور الفعال في انجاز وتوظيف ذلك، الا ان المتغيرات التي شهدتها المنطقة الاقليمية بما يسمى احداث "الربيع العربي" وما يرتبط به من تفاعلات اقليمية ودولية وانعكاس ذلك على السياسة الخارجية التركية، ادى بها الى ضرورة تغير نهج القوة الناعمة SoftPower والتحول نحو القوة الصلبة HardPower في سياستها الخارجية وهو ما سنحاول بحثه في المبحث القادم.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية التركية والتحول نحو القوة الصلبة

تشكل القوة الصلبة HardPower اداة رئيسة لا غنى عنها لتحقيق اهداف الدولة الخارجية، قد يتقدم او يتراجع استخدامها بين الحين والاخر، وذلك بحسب المتغيرات الداخلية والخارجية بشقيها الاقليمي والدولي المحيط بالدولة، دون امكانية الاستغناء عنها، ولعل بلد اقليمي كتركيا بما يتمتع به من امكانيات وما يواجهه من متغيرات ولا سيما بعد احداث "الربيع العربي" يعد أمراً لازماً عليها بالسعي الى استخدام كامل امكاناتها وادواتها بالشكل الذي يحقق مصلحتها القومية، الامر الذي يفرض عليها الانتقال ما بين القوة الناعمة SoftPower والقوة الصلبة HardPower والتراوح بينهما بل والسعي الى توظيف القوة الذكية تحقيقاً لمصالحها، وعليه لا بد من التعرف على اهم المتغيرات التي واجهت السياسة الخارجية التركية، وكيف ادت الى ضرورة الانتقال من القوة الناعمة SoftPower الى القوة الصلبة HardPower، ومدى امكانية تركيا بالتمتع بالقوة الصلبة HardPower، وكيف تم ترجمت هذه القوة في الواقع العملي، الامر الذي لزم البحث في هذا المبحث عن طريق ثلاث مطالب:

المطلب الاول: القوة الصلبة ومبادئ السياسة الخارجية التركية

المطلب الثاني: مقومات القوة الصلبة التركية

المطلب الثالث: القوة الصلبة والواقع العملي في السياسة الخارجية التركية

المطلب الاول: القوة الصلبة ومبادئ السياسة الخارجية التركية

عرفت تركيا تحت حكم حزب العدالة والتنمية منذ عام 2002م بتركيزها على القوة الناعمة SoftPower وقد جنت مكاسب كثيرة من خلالها حتى العام 2013 والذي شهد الكثير من الاضطرابات وتدهور الاستقرار الذي لم يكن في صالح تركيا ووجدت تركيا نفسها غير قادرة على المناورة من خلال القوة الناعمة SoftPower وحدها ولا سيما بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا والتمدد الإيراني في المنطقة[23].

منذ منتصف عام 2012م، ومع تدهور اوضاع بلدان "الربيع العربي" وزيادة التدخلات والاحلاف العسكرية في المنطقة، ولا سيما التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا وتزايد الاحتقان بين المملكة العربية السعودية وايران، بدا ان تحقيق تركيا لأهدافها بالاعتماد على ادوات القوة الناعمة SoftPower ودون تفعيل لخيارات القوة الصلبة HardPower[□] أمر صعب المنال عملياً، ومنذ منتصف عام 2013م ظهرت بوادر تفعيل خيارات القوة الصلبة HardPower التركية[24]، بل واصبحت تركيا مضطرة لمواجهة مشكلات جديدة، فهناك المشكلة الأمنية على حدود تركيا تعيد الى الصدارة الجدل الأمني التقليدي فيها، ويحدد تدفق اللاجئين وتهريب الاسلحة اليها النبرة الجديدة في هذا الجدل، كذلك فقد بان بشكل واضح حدود الاستقلال والسيادة التركيين في المنطقة، واضطرار تركيا للقبول بآراء الدول العظمى في المنطقة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية[25], واصبحت سياسة تركيا الخارجية تركز على قضية اساسية تتمثل في خلق (منطقة آمنة) في شمال سوريا من اجل تحقيق اهداف ضرورية وملحة، وهي: طرد

تنظيم"الدولة الإسلامية" من شمال سوريا، ومنع اكراد سوريا من بسط السيطرة على غرب نهر الفرات، ووقف تدفق اللاجئين عبر تأمين ظروف معيشية وأمنية ملائمة داخل سوريا، فضلاً عن ضرورة اعادة الاعتبار للدور التركي الفعال والمؤثر، ودعم المعارضة السورية بعد ان اصبحت سوريا مكاناً مفتوحاً للتدخلات الدولية والاقليمية وحتى للجماعات المسلحة العابرة للقومية[26].

تجلى التغيَر الاساس الذي طرأ على السياسة الخارجية التركية اقليمياً في تحولها الى متابعة القضايا التي تهدد أمنها القومي، والانشغال في ردود الافعال الناجمة عن الصراعات القريبة ومحاولة التخفيف من انعكاساتها السلبية عليها، ورعاية الحلفاء المحليين الذين تدعمهم الدول المجاورة. وبهذا، فرضت قضايا المنطقة نفسها على اجندتها الخارجية، فقلصت دورها النشيط والاستباقي الذي كان يقدم المبادرات والوساطات، فيما تحول الجوار الاقليمي القريب من مجال للنفوذ والدور السياسي ولفرص الى مصدر للمخاطر والتهديدات والتكاليف الاقتصادية، وعلى الرغم من ذلك فقد اتاحت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2015م لحزب(العدالة والتنمية) الفرصة مجدداً لاستعادة النشاط الاقليمي واحياء الدور، ولكن باتجاه تدخلي أمني وعسكري جديد بالتنسيق والتعاون مع الحلفاء وقوى دولية واقليمية، وبما يتسق مع المراجعات الأكاديمية والسياسية[27]، ومن ثم فان السياسة الخارجية التركية بدأت لا تقوم على الرؤى الكبرى وانما على اساس المخاوف الأمنية كما هو الحال ما قبل عام 2002م، وردًاً على نهاية احداث "الربيع العربي"[28].

يمكن القول، ان التطورات والمتغيرات الخارجية ولا سيما الاقليمية وما اثارته من مخاوف أمنية ومتغيرات الامن الاقليمي وتغير خصائص الصراع وبيئة غير مستقرة انعكست بشكل سلبي على الواقع التركي وتعرض الأمن القومي التركي للخطر مع بروز مناطق توتر ونزاعات مجاورة لتركيا، قد ادت بشكل كبير

الى ضرورة تبني خيار القوة الصلبة **HardPower** واستخدام القوة العسكرية حماية للأمن القومي التركي ولا سيما بعد تعرض تركيا للعديد من الهجمات والانفجارات داخل تركيا نفسها، فضلاً عن تراجع دور القوة الناعمة **SoftPower** كأنموذج يحتذى به من قبل دول المنطقة ومن ثم تراجع الدور التركي عما كان عليه سابقاً، فضلاً عن البيئة الدولية وهيكلة النظام الدولي فرضت على تركيا السعي للحفاظ على مكانتها اقليمياً ودولياً مع تصاعد موجة الحروب بالوكالة التي تشهدها المنطقة الى تبني هذا الخيار في تنفيذ سياستها الخارجية الجديدة، ولكن لا بد من التعرف على ما هية الامكانات والقدرات التي تساعد تركيا في تنفيذ عمليات عسكرية حفاظاً على أمنها القومي وعلى مصالحها الحيوية، وهو ما سنبحثه في المطلب القادم.

المطلب الثاني: مقومات القوة الصلبة التركية

فيما جربت تركيا القوة الناعمة **SoftPower** لعقد من الزمن فهي الآن تسابق الزمن من خلال تطوير نفسها عسكريا وتكنولوجيا من خلال العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في عدد من المجالات والصناعات العسكرية والتنويع في مصادر التسلح وغيرها على سبيل المثال البدء في تصنيع مروحيات من قبل شركة ألب للطيران بالتعاون مع شركة سيكوريسكيكما كشفت مؤسسة الصناعات الدفاعية التركية "أسيلسان"، عن سلاح محلّي جديد قامت بتطويره مؤخرًا بهدف استخدامه بشكل فعال في جميع العربات المدرعة ذات العجلات البلاستيكية منها والمجنزرة، واحتفلت تركيا بصناعة قينالي أدا" (**514 F**)وهي سفينة حربية تركية محلية الصنع من طراز "كورفيت" بدأ تصنيعها عام **2015** وتم الانتهاء منها في الثالث من يوليو/تموز **2017**، وأنزلت في نفس اليوم إلى مياه البحر في إسطنبول في حفل حضره الرئيس التركي(رجب طيب أردوغان)[29].

ارتفعت منتجات الصناعة العسكرية التركية في عام 2002م، لتصل إلى إنتاج أسلحة بقيمة (4,3) مليارات دولار صدَّرت منها(1,3) مليار، وذلك بارتفاع نسبته (35%) مقارنة بالعام 2015م، وتخطط تركيا لرفع قيمة صادراتها العسكرية لملياري دولار لتقفز من المرتبة (15) إلى العاشرة عالمي الجهة التصدير العسكري، ويمكن من خلال الجدول رقم (2) للاطلاع على حجم التطور التركي على مستوى الصناعات العسكرية[30]:

جدول رقم (2): حجم التطور التركي في مستوى الصناعات العسكرية

ت	نوع السلاح المصنع محليا	ملاحظات
1	مروحيات مقاتلة منوع "تي 129أتاك"	تطوير لمروحية "إيه 129 " الإيطالية
2	طائرات بدون طيار منوع "عنقاء بلوكب"	صناعة تركية كاملة
3	"كورفيتميلغم"	أول سفينة حربية تركية بالكامل بتكلفة 250 مليون دولار وهي نصف تكلفة مثيلتها الأمريكية
4	بيرقدار	أول سفينة برمائية تركية منوع بطول 139 مترا وعرض 120 مترا، بحمولة قدرها 1200
5	طرادات (بحرية) شبح من طراز "آدا".	يتم العمل عليها.
6	المدرعة "أرما"	مدرعة برمائية متعددة الاستخدامات، مزودة بحماية ضدّ الألغام والانفجارات.
7	الدبابة التركية "ألتاي"	يتم تجربتها.
8	تطوير نظام الدفاع الصاروخي الخاص	يتبع للقوات البرية
9	بندقية سلاح المشاة MPT-76	ويصل تأثيره المدى 600 متر، وتبلغ سرعتها 650 طلقة في الدقيقة الواحدة.
10	"لايزر" سلاحليزر	أول سلاح تركيب قوة 20 كيلو واطاً. ويعمل على صد التهديدات الآتية من البحر أو الجو أو البر عن طريق إرسال شعاع من "الليزر".

وذكر موقع "تقنيات الدفاع" العسكري التركي، أنه لأول مرة يستخدم الجيش التركي طائرات استطلاع بلا طيار من طراز "بيرقدار"، ومروحيات أتاك الهجومية وصواريخ "جيريت"، التي تم تصنيعها محليا، ولم تكتف تركيا بالاكتفاء

الذاتي بل تعمل على عقد صفقات عسكرية وتصدير أسلحتها للخارج فقد تم الإعلان مؤخرا عن اهتمام 10 دول بالمدرعة التركية التي أطلق عليها اسم "التنين يالتشن"وهي مركبة عسكرية رباعية الدفع، تنتجها شركة(نورول) المساهمة لصناعة الآليات، تتميز بقدرتها على الحركة، في مختلف الأراضي، بما فيها المناطق المأهولة والريفية، وعلى صعيد تنويع مصادر تسلحها أعلنت تركيا عن دخول صفقة منظومة الدفاع أس(400) مع روسيا حيز التنفيذ وبالفعل بدأ الحديث عن الاستعدادات لاستقبالها وتجهيز المنصات اللازمة للدفعة الأولى منها في قاعدة ايكنجي الجوية بالقرب من أنقرة، كما تقوم بافتتاح قواعد عسكرية خارج الحدود مثل القاعدة العسكرية في الصومال التي تم افتتاحها من قبل رئيس الأركان التركي خلوصي أكار الأسبوع الماضي وهي أكبر قاعدة عسكرية تركية في الخارج حيث ستعمل تركيا هناك على تدريب قرابة نصف الجيش الصومالي المكون من 25 ألف عسكري وستعزز من وجودها في منطقة القرن الإفريقي التي تتواجد بها قوى كبرى عالمية وقوى إقليمية، كما يوجد لتركيا قاعدة في قطر وتواجد في بعشيقة وتواجد في شمال العراق واستعداد للعمل العسكري في إدلب[31].

يتضح مما سبق، ان القوة الصلبة تقوم على مجموعة من العوامل التي مكنت تركيا من امكانية تحقيق هذه القوة وتفعيلها وتوظيفها في سياستها الخارجية لأجل تحقيق اهدافها ومصالحها القومية في السياسة الخارجية، وبما يتناسب مع قدراتها وامكانياتها الذاتية والخارجية بمزيج من التفاعل والتنسيق والتوقيت في اختيار الاداة المناسبة لتحقيق الهدف المطلوب، ولأجل ترجمة اداة القوة الصلبة في السياسة الخارجية التركية لا بد من التعرف اين استطاعت تركيا تبني هذه الاداة في سياستها الخارجية، وما هي ابرز المتغيرات التي دفعتها الى تبني هذا الخيار بدلاً من القوة الناعمة، وهل استطاعت ان تحقق نجاحاً في اهدافها ومصالحها الخارجية، وهو ما سنتعرف عليه في المطلب القادم.

المطلب الثالث: القوة الصلبة والواقع العملي في السياسة الخارجية التركية

منذ منتصف عام 2013م ظهرت بوادر تفعيل خيارات القوة الصلبة HardPower التركية، وظهر هذا في عدد من الانماذج، كالحال مع:

اولاً– تدريب وتجهيز المعارضة السورية: حيث بدأت تركيا بتسليح المعارضة السورية بأسلحة خفيفة جنباً الى جنب مع دول أُخرى في ظل الضغط الامريكي الذي ظل يحول دون تقديم اسلحة نوعية منذ عام 2012م، ولكنها قامت بعد مدة طويلة من المباحثات وبعد اتفاق سابق مع الولايات المتحدة الامريكية في شباط/فبراير 2015م على تدريب وتسليح أكثر من(15) ألف من مقاتلي المعارضة على الاراضي التركية، وبدأت في هذا نهاية آيار/مايو 2015م، وذلك تمهيداً لانخراطهم في القتال ضد تنظيم"الدولة الإسلامية"[32].

ثانياً– عملية درع الفرات

بدأت عملية درع الفرات في 24 اب/اغسطس 2016م بعملية عسكرية تركية بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي في اطار الازمة السورية[33], واعلنت تركيا ان العملية تهدف لوضع حد للهجمات المتكررة على المناطق الحدودية مع سوريا، موضحاً ان تستهدف تنظيم"الدولة الاسلامية" وحزب "الاتحاد الديموقراطي الكردي" في شمال سوريا[34]، وقال وزيرالدفاع التركي (فكريإيشيق) "إن الأولوية الإستراتيجية لتركيا هي من عال أكراد من الربط بين ضفتيْ نهر الفرات"، ولذلك فهي تسعى لتفادي إنشاء الأكراد شريطاً لهم على طول الحدود السورية–التركية يربط بين مناطق سيطرته مشرقاً وغرباً، وضمان عدم قيام كيان لهم غرب الفرات بعدً أن ذلك يهدد وحدة أراضيها، فضلاً عن تطهير الحدود من الجماعات المسلحة كما هو الحال مع تنظيم"الدولة الاسلامية" وحزب العمال الكردستاني (PKK)، ووحدات حماية الشعب الكردية[35]، ولا

سيما مع قيام الجماعات المسلحة الكردية بحملة عسكرية في حزيران/يونيو 2016م للسيطرة على مدينة منبج الاستراتيجية[36].

نجحت العملية في اول اختبار لها في طرد تنظيم"الدولة الاسلامية" من مدينة جرابلس وريفها، والمناطق الواقعة بين جرابلس واعزاز بعد ذلك، وفي المرحلة الثانية من العملية استطاعت تركيا التي تشارك بقواتها بشكل مباشر، كما تدعم أيضاً قوات الجيش السوري الحر، أن تنهي وجود تنظيم "الدولة الاسلامية" من على حدودها الجنوبية مع سوريا بشكل تام وتسيطر على عدد كبير من القرى والبلدات الحدودية ما بين جرابلس واعزاز، وهي المنطقة التي لطالما نادت تركيا بجعلها منطقة امنة او منطقة حظر الطيران وصولاً الى مدينة الباب[37]، إذ بدأت العملية العسكرية بقصف من المدفعية وراجمات الصواريخ التركية استهدف (220) هدفاً لتنظيم "الدولة الاسلامية" في جرابلس، وتلت ذلك غارات مركزة من سلاح الجو التركي بطائرات F-16 وطائرات بدون طيار على المدينة مع إسناد جوي من التحالف الدولي، في حين اشتبك مسلح والمعارضة مع مقاتلي تنظيم "الدولة الاسلامية" في محيط المدينة[38]، واعلن رئيس الوزراء التركي (بن علي يلدريم) في 29 آذار/مارس 2017م عن انتهاء العملية العسكرية التركية في شمال سوريا، ونقلت وكالة انباء الاناضول عن (يلدريم) قوله "انتهت عملية درع الفرات" دون الاعلان عن موعد انسحاب القوات التركية، وفي مقابلة مع تلفزيون (إن.تي.في) قال يلدريم إن العملية كانت ناجحة وأضاف أن أي عمليات أخرى ستنفذ بأسم مختلف[39]، وفي إطار هذه العملية، تمكنت الفصائل السورية التي تدعمها تركيا من طرد تنظيم "الدولة الاسلامية" من مدن عدة بينها جرابلس والراعي ودابقو أخيراً مدينة الباب[40]، فضلاً عن الحد من تواجد الجماعات الكردية المسلحة كما هو الحال لحزب العمال الكردستاني(PKK) ووحدات حماية الشعب (YPG) في هذه المنطقة[41]، ونجحت تركيا في السيطرة

العسكرية على كامل المنطقة الممتدة من جرابلس إلى أعزاز بعرضما يقارب مئة كيلو متر وعمق 25 كيلو مترا وصولا إلى مدينة الباب[42].

اما دلالات العملية فيمكن القول ان بعض المراقبون يرون أن "درع الفرات" هي بداية الطريق لإنشاء منطقة آمنة داخل سوريا يمكن الانطلاق منها مستقبلا في عدة اتجاهات ووفق عدة سيناريوهات، وتصل جنوب إلى تخوم مدينة حلب وتمتد على المسافة الواقعة ضمن محافظة حلب بين إعزاز غرباً وجرابلس شرقاً، وستكون هذه المنطقة بطول أكثر من (70) كيلو مترا وبعمق لا يقل عن (20) كيلو مترا، ويقولون إن معطيات التدخل التركي العسكري المباشر في الشمال السوري تظهر توظيف تركيا للمتغيرات في علاقاتها الخارجية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها يوم 15 تموز/يوليو 2016م، إذ استغلت تبدل تحالفاتها الدولية والإقليمية في خلق إستراتيجيات جديدة تخدم أهدافها القديمة في سوريا[43].

أما فيما يخص بالعوامل الخارجية، فإن العملية جاءت بعد سلسلة من تحسين العلاقات مع بعض الدول، ولاسيما روسيا الاتحادية، إذ يبدو واضحاً أن الأخيرة قد أعطت ضوءً أخضراًاً لتركيا بتنفيذ عمليات شمال سوريا تحول دون انشاء كيانكردي[44]، بل ودعم جوي روسي للجيش التركي وبشكل مباشر وغياب أي استهداف روسي للقوات التركية[45]، مع شبه غياب للمواقف السياسية والدبلوماسية الروسية تجاه العملية، وبالمقابل فإنّ الحكومة التركية يبدو أنها تعهّد للروس باحترام وحدة الأراضي السورية[46]، فضلاً عن التفاهم التركي–الايراني، بعد زيارة الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) الى ايران قبل بضعة ايام من انطلاق العملية[47]، ومن ثم فقد جاءت العملية كإحدى نتائج قمة سانتبطرسبرغ بين الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) والرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في 9 آب/أغسطس 2016م[48]، أما فيما يخص العلاقات التركية–الأمريكية، ورغم

مما شابها من توتر بعد المحاولة الانقلابية، ووجود قناعات تركية بدور للولايات المتحدة الامريكية وراءها[49]، إلا أن القول بأن عملية درع الفرات تمتدون التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية يعد أمراً غير دقيق، لكن من الواضح أنها تمتد ونرضا كامل من الولايات المتحدة الامريكية أو محاولة لاسترضاء حليفتها تركيا. فقد قال (بريتماكغورك)، المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي السابق (باراكأوباما)، إن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد تنظيم "الدولة الاسلامية" سيمنح الدعم الكامل لجماعة المعارضة المدعومة من تركيا لانتزاع هذه البلدة (دابق) ذات الأهمية الاستراتيجية[50]، ومن ثم فقد قامت العملية العسكرية على قاعدة سياسية بموافقة امريكي–روسية وبشكل غير مباشر سورية ايضاً بضمان الطرف الروسي بعدم تدخل سلاح الجو السوري ضد الجيش التركي على اساس التوافقات والتوازنات الاقليمية والدولية ومن ثم العمل على اعادة ضبط توجهات السياسة الخارجية التركية بما يخدم مصالحها القومية[51].

وقد نجحت تركيا في المقابل في استعادة حضور ميداني فقدته طويلاً، إذ ما كانت تتطلع إليه منذ بدء الأزمة السورية حققته اليوم بدخولها طرفًا مباشراً في الحرب السورية[52]، منأهمالدلالاتالتي يمكن تثبيتها في هذا السياق ومن خلال عملية درع الفرات التي لازالت مستمرة أن السياسة الخارجية التركية بدأت تعطي زخماً أكبر للسياسات الواقعية المعتمدة على القوة الصلبة **HardPower** على حساب السياسة الناعمة التي كانت تتبناها سابقا أو التركيز فقط على أبعاد معينة من الصراع كالبعد الانساني مثلاً[53].

ثالثاً– عملية غصن الزيتون

بعد إعلان الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان)، بوقت قليل أن العملية التركية الموجهة ضد حزب العمال الكردستاني (**PKK**)، وامتداده وحدات حماية الشعب (**YPG**) التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (**PYD**) في

عفرين، قد بدأت فعليًّاً، أعلنت القوات المسلحة التركية عن بدء التقدم في عملية "غصن الزيتون" في تمام الساعة الخامسة مساء من يوم 20 كانون الثاني/يناير 2018م، ووفقاً لمسؤولين أتراك، فقد استندت العملية التي تجري على الأراضي السورية قانونياً، كما حصل في عملية (درع الفرات)، على المادة (51)من قرارات الأمم المتحدة، وتعد تركيا تواجد قوات وحدات حماية الشعب (YPG) في عفرين، المحاذية لمدينتي كليسوهاطاي التركيتين، خطراً على أمنها القومي، وذلك انطلاقاً من مخاطر تتعلق باحتمالات إنشاء ممر كردي على الحدود التركية–السورية. وتُعتبر عفرين التي تبلغ مساحتها (3900)كيلو متر مربع وتتميز بتضاريس جبلية، واحدة من ثلاثة تجمعات كبرى تسيطر عليها وحدات حماية الشعب (YPG) فضلاً عن عين العرب كوباني، والجزيرة، ولكن عفرين –التي تقع في الجانب الشمالي الغربي من سوريا– ليست متصلة بالكنتونات الأخرى ولم يكن هناك سوى مساحات قليلة لوصل الكنتونات الشرقية بعفرين قبل أن تتدخل تركيا من خلال عملية (درع الفرات) في آب/أغسطس 2016 م وتفرض واقعاً جديداً، لكن هذا الواقع لم يكن كافياً لإزالة هواجسها فضلاً عن الخطر المستقبلي فإن هناك خطراً يخص أمن تركيا الداخلي، إذ تعد عفرين منطقة أساسية كحاضنة بشرية وكمحطة لتدريب وتأهيل وانطلاق أفراد حزب العمال الكردستاني إلى داخل تركيا وتحديداً إلى معاقلهم في جبال الأمانوس داخل ولاية هاطاي التركية[54]، وتمكنت القوات المشاركة في عملية "غصن الزيتون" في 24 آذار/مارس 2018م،من السيطرة الكاملة على منطقة عفرين، بعد (58) يوماً على انطلاق العملية[55].

بينما كانت تركيا تتقدم بخطى ملموسة في سوريا عبر تفاهماتها مع روسيا الاتحادية وإيران في مسارآستانا–سوتشي الذي تمخض عن اتفاقيات مناطق خفض التوتر ودخول القوات التركية إلى إدلب[56]، كانت مستويات الثقة بين

الولايات المتحدة الامريكية وتركيا تسير في منحى متدهور منذ ازمة كوباني–عين العرب 2014م إلى أدنى مستوياتها[57]، ومنذ عدم إيفاء إدارة الرئيس الامريكي السابق (باراك أوباما) بتعهداتها بإخراج وحدات حماية الشعب (YPG) من منبج بعد انهاء وجود تنظيم "الدولة الاسلامية" بقيت تركيا مستعدة لسيناريو تقوم بموجبه، عبر تدخل عسكري آخر بعد عملية (درع الفرات)، بإفساد الخطة الأميركية لتقوية الميليشيات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، وقد وصل الخلاف في الموضوع السوري ذروته بعد تزايد الدعم العسكري الأميركي لوحدات الحماية الذي وصل إلى أكثر من (4000) شاحنة عسكرية، وفق المصادر التركية، وتزامن ذلك أيضاً مع تنفيذ إقليم شمال العراق استفتاء شعبيّاً من أجل الاستقلال عن العراق، وقد عزَّز هذا قناعة تركيا بأن الدعم الأميركي لوحدات حماية الشعب (YPG) لم يكن تكتيكيّاً لمواجهة تنظيم "الدولة الاسلامية" بل له أهداف استراتيجية منها البقاء في شمال سوريا، عبر دعم وجود كيان كردي من خلال إضفاء شرعية سياسية على الميليشيات الموجودة. ويُعد الموقف الأميركي الحالي في تركيا موقفاً عدائيّاً حتى لو لم يتم التعبير عن ذلك رسميّاً[58]، ولكن بالمقابل عمل الأتراك على تهيئة المناخ المناسب للعملية بحيث لاتصطدم بشكل مباشر مع أي من القوى الفاعلة على الساحة السورية، وأولها الولايات المتحدة الأمريكية[59]، إذ اختارت تركيا بقعة كردية محاصرة لاتخضع للنفوذ الأمريكي المباشر إذ لاتحتوي أي قواعد عسكرية أمريكية، على خلاف المناطق الكردية شرقي نهر الفرات، والتي سيصل عدد القواعد الأمريكية هناك بحسب تصريح الرئيس التركي في حال إقامة قاعدة جديدة في الرقة إلى أربعة عشر قاعدة، خمسةٌ منها قواعد جوية، والبقية قواعد عسكرية عادية"، ممتدة على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا[60]، ولا سيما وان هناك مناقشات ثنائية رفيعة المستوى أمريكية–تركية بخصوص العملية في ظل زيارة وزير الخارجية

الامريكي السابق (ريكستيلرسون) الى تركيا في شباط/فبراير 2018م ولقائه بالرئيس التركي(رجب طيب أردوغان)[61]، في حين مازالت دول تركيا وروسيا الاتحادية وإيران ملتزمة بمسارآستانا–سوتشي الذي أصبح يتقدم بشكل أكبر على الأرض والذي تعد عملية (غصن الزيتون) نتاجاً للتنسيق بين أطرافه، ويمكن القول إن نتائج الاجتماعات القادمة في سوتشي مهمة جداً في تحديد ملامح مرحلة ما بعد عملية عفرين[62]، ولا سيما وان الموقف الروسي من عملية "غصن الزيتون" قد جاء متناغماً مع الموقف التركي وفقاً لتفاهمات مشتركة بما يحقق مصالح الطرفين[63].

إن أهم نتيجة لعملية (غصن الزيتون) بالنسبة لتركيا تتمثل بتأسيس الردع العسكري التركي. وعند مقارنتها بعملية (درع الفرات) فإن عملية (غصن الزيتون) جرت في منطقة جغرافية أكثر صعوبة، غير أن القوات المسلحة التركية تمكنت من إتمام العملية خلال مدة أقصر بكثير وبحجم أقل من الخسائر، ومن الواضح أن تركيا أظهرت من خلال هذه العملية قدراتها العسكرية وتمتعها بالإرادة اللازمة لتوظيف هذه القدرات، وهذا سيعزز من وضعها العسكري ضدوحدات حماية الشعب (YPG) في منبج وشرق نهر الفرات[64].

ولعل اهم الظروف والمستجدات المرتبطة بتحولات السياسة الخارجية التركية نحو القوة الصلبة **HardPower** هي[65]:

1. تطورات الازمة السورية 2011م وتغير المعطيات الجيو–سياسية المرتبطة بها وتزايد الدور الكردي في شمال سوريا وما ينطوي عليه من تهديد للأمن القومي التركي.
2. خذلان حلف شمال الاطلسي **NATO** لتركيا امام روسيا الاتحادية إثر ازمة إسقاط الطائرة الروسية 2015م[66].

3. التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية وبرضى وربما تنسيق أمريكي–"اسرائيلي" دون اخذ الموقف التركي بالاعتبار.
4. المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا 15 تموز/يوليو 2016م والمواقف الاقليمية والدولية منها، وشبهات ضلوع بعض القوى الدولية والاقليمية في دعمها وعلى رأسها اطراف غربية.
5. تزايد الآثار السلبية على الاقتصاد التركي نتيجة توتر علاقتها بكل من روسيا الاتحادية وايران وسوريا ومصر.

الخاتمة

يبدو مما سبق، ان السياسة الخارجية التركية وتحولها من القوة الناعمة SoftPower الى القوة الصلبة HardPower قد جاء نتيجة المخاوف الأمنية فيما يخص أمنها القومي، ولا سيما في ظل تداعيات احداث "الربيع العربي"، والتي بدأت في عام 2011م، وتصاعد تداعياتها الأمنية على تركيا منذ منتصف 2012م بسبب عدم استقرار المنطقة بشكل كبير وما شهدته وتشهده اليوم رقعة الشطرنج السورية من تنازعات وتوازنات اقليمية ودولية وخطط واهداف ومصالح متعارضة ومتناقضة وارباك وتوتر وحروب بالوكالة، وهي المنطقة المجاورة لتركيا على مسافة اكثر من(910) كم على طول الحدود، على خلاف ما هو كان قائماً من شبه استقرار أمني اقليمي قبل هذه الاحداث ودور ريادي لتركيا في المنطقة اقليمياً ودولياً، الامر الذي دفع تركيا الى ضرورة تبني خيار القوة الصلبة HardPower والدخول في استخدام القوة العسكرية لضمان تحقيق اهدافها وحماية أمنها واستقرارها وتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية وذلك في سواء في اطار المنافسة مع دول اقليمية كالحال مع ايران وتمدد نفوذها العسكري في المنطقة او مع "اسرائيل" وتزايد نفوذها السياسي والعسكري مع تولي الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) للولاية الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية ودعمه

الصريح لـ"اسرائيل"، فضلاً عن تراجع دورها الريادي في المنطقة بعد عدة احداث شهدتها تركيا ابرزها محاولة الانقلاب العسكرية الفاشلة في تموز/يوليو 2016م، وتوتر العلاقات مع روسيا الاتحادية وايران بسبب الازمة السورية، وتزايد الخطر على الأمن القومي التركي بسبب امكانية قيام كيان كردي مستقبل مدعوم أمريكياً، الامر الذي فرض ضرورة تبني خيار القوة الصلبة **HardPower** والعمل على تفعيلها والسعي نحو تفعيل القوة الذكية باستخدام القوة الصلبة **HardPower** مدعومة بالقوة الناعمة **SoftPower** عن طريق القيام بعمليات عسكرية كالحال مع عملية(درع الفرات) وعملية (غصن الزيتون) بالتنسيق السياسي–الأمني–العسكري مع الاطراف الدولية والاقليمية في آن واحد.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات ابرزها:

1. تعد القوة الناعمة احد المفاهيم المهمة التي برزت حديثاً في حقل العلاقات الدولية، والتي تم الترويج لها كإحدى ادوات السياسة الخارجية للدولة وقدرتها الكبيرة في تحقيق اهدافها بأكبر قدر ممكن وباقل التكاليف.
2. انطلقت تركيا في سياستها الخارجية بعد عام 2002م نحو بناء دورها الريادي ورؤيتها الجديدة في المنطقة بتبني خيار القوة الناعمة في مبادئها لعمقها الاستراتيجي تحقيقاً لأهدافها في السياسة الخارجية.
3. استطاعت تركيا وعلى مدى عقد من الزمن من تحقيق نتائج مهمة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي–الثقافي سواء في الشرق الاوسط او أوروبا نتيجة لتبنيها خيار القوة الناعمة في سياستها الخارجية.

4. ادت المتغيرات البيئية المحيطة بتركيا الداخلية منها والخارجية بشكل خاص ولا سيما تداعيات احداث"الربيع العربي" 2011م الى مراجعة شاملة في رؤيتها ومنظورها الذي تبنته منذ عام 2002م، ومن ثم تعرض امنها القومي الى تهديد وشيك بسبب عدم الاستقرار المحيط بالمنطقة ككل.

5. توجهت تركيا نحو خيار القوة الصلبة في سياستها الخارجية لأجل الحفاظ على امنها القومي اولاً، وللحفاظ على المكتسبات التي تحققت عن طريق القوة الناعمة والتي لم تعد قادرة على تحقيق اهداف السياسة الخارجية التركية خلال مدة معينة.

6. تمثل خيار القوة الصلبة لتركيا عن طريق القيام بعمليات عسكرية محدودة في الجوار الحدودي لتركيا كالحال مع عملية"درع الفرات" وعملية"غصن الزيتون"، فضلاً عن نشر القوات التركية في عدد من الدول والمناطق المجاورة لتركيا وبناء اذرع عسكرية وتدريبها وتسليحها بما يخدم المصلحة القومية التركية.

7. سعت تركيا الى عدم التخلي عن القوة الناعمة في سياستها الخارجية والعمل على توظيفها في ذات الوقت مع القوة الصلبة لديها ومن ثم العمل على تفعيل خيار القوة الذكية بالاعتماد على كلا القوتين في آن واحد وذلك بحسب المعطيات والمتغيرات المحيطة بكل حالة على حدة.

8. نجحت تركيا في تبني خيار القوة الذكية وهي اليوم بدأت تستعيد دورها الريادي والقيادي في منطقة الشرق الاوسط والذي تراجع بشكل كبير بعد احداث "الربيع العربي" والذي كان معتمداً على القوة الناعمة بشكل اساس، اما اليوم فالقوة الذكية مكنت تركيا

من العمل على التنسيق ليس مع حلفائها فقط، بل حتى مع منافسيها الاقليميين والدوليين وتحقيق التناغم المطلوب وتوزان القوى المراد تركياً بين حلفائها كالحال مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شكال الاطلسي والاتحاد الاوروبي، وبين منافسيها في المنطقة كالحال مع روسيا الاتحادية وايران، ومن ثم تحقيق المصلحة القومية التركية بأكبر قدر ممكن يمكن تحقيقه وفق المتغيرات الداخلية والخارجية الاقليمية منها والدولية المحيطة بتركيا وسياستها الخارجية.

ABSTRACT

The study of the state's use of the quality of its tools in achieving its objectives has important implications for other countries that deal with them, either in the framework of cooperation or conflict in general. Turkey may be a regional state and in its varied relations with regional and international players, its use of soft power and its transfer to solid power and its desire to activate force It has important implications for Turkey and for the region itself. It is one of the most important and profound studies that need to be discussed and scrutinized especially in light of the search for the main reasons and variables that contributed to changing the use of Turkish foreign policy tools from one era to the next.

[1 0]Francesco D'Alema, "The Evolution of Turkey's Syria Policy", IAI WORKING PAPERS(17), IstitutoAffariInternazionali, Rome, Italy, 28 October 2017, P.2.

[02]د. محمد السعيد ادريس، "تركيا والامن في الخليج"، مجلة اوراق الشؤون الاوسط، العدد(43)، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، القاهرة، جمهورية مصر العربية، يناير 2009م، ص 24–25.

[03]الدكتور منار الشوربجي، التوجهات الإقليمية الجديدة لتركيا، في كتاب، أسامة أحمد مجاهد(محرراً)، تركيا جسر بين حضارتين: على ضوء مساعي انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م، ص 256.

[*]القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام أو دفع الاموال، وهي تنشأ من جاذبية بلد ما، ومثله السياسية، وسياساته. للمزيد من التفاصيل ينظر: جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط 1و نقله الى العربية: د. محمد توفيق البجيرمي، تقديم: د. عبدالعزيز عبدالرحمن الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص 12.

[40]AsliAydintaşbaş and Kemal Kirişci, "The United States and Turkey: Friends, Enemies, or Only Interests?", Turkey project policy paper, Number (12), The Center on the United States and Europe (CUSE) at Brookings-Turkey project, Washington, D.C. U.S.A, April 2017, P.1.

[50]Francesco D'Alema, Op.Cit, P.3.

[06]موريال ميراك–فايسباخ وجمال واكيم، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل، بيروت، لبنان، 2014م، ص 52.

[07]محمد نور الدين، السياسة الخارجية.. أسس ومرتكزات، في كتاب، محمد عبدالمعطي(محرراً)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، لبنان، 2010م، ص 137–138.

[08]ميشال نوفل، عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، لبنان، 2010م، ص 96–97.

[90]AsliAydintaşbaş and Kemal Kirişci, Op.Cit, P.1.

[10]اف.ستيفنلارابي، لان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة محمود احمد عزت ألبياتي، بيت الحكمة، بغداد، 2010، ص 238.

[11]رائد مصباح أبودابر، إستراتيجية تركيا شرقاً وسطياً ودولياً في ضوء علاقتها بإسرائيل 2000–2011م، ط 1، باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، بيروت، لبنان، 2013م، ص 216.

[12]علي حسين باكير، "تركيا: الدولة والمجتمع المقومات الجوي–سياسية والجيو–استراتيجية النموذج الإقليمي والارتقاء العالمي"، في كتاب، محمد عبدالمعطي(محرراً)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص 17–18.

[13]جلال ورغي،الحركة الاسلامية التركية: معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، لبنان، 2010م، ص 81–83.

[14]موريال ميراك–فايسباخ وجمال واكيم، وجمال واكيم، مصدر سبق ذكره، ص 54–55.

[15]كمال كوبرولو، تحول محور السياسة الخارجية في تركيا، في كتاب، ناظمتورال(محرراً)، التحول الديموقراطي في تركيا، ترجمة: الدكتور أحمد عبدالله نجم، ط 1, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م، ص 166.

[16]رائد مصباح أبودابر، مصدر سبق ذكره، ص 220–221.

[17]بشير عبدالفتاح، "المحددات الداخلية للسياسة الخارجية التركية"، محلة اوراق الشرق الاوسط، العدد(43)، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، القاهرة، جمهورية مصر العربية، يناير 2009م، ص 94–95.

[18]رائد مصباح أبودابر، مصدر سبق ذكره، ص 221.

[19]ميشال نوفل، مصدر سبق ذكره، ص 101.

[20]ممدوح عبد المنعم، تركيا والبحث عن الذات، ط 1، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م، ص 184.

[21]علي حسين باكير، "أمريكا وتركيا: معادلة القوة الصاعدة والقوة المتراجعة"، تقارير الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر،12 يونيو/حزيران 2013م، ص 3.

[22] محمد نور الدين،مصدر سبق ذكره، ص 142–144.

[230]Günter Seufert, "Ever Further from the West: Why Ankara Looks to Moscow", SWP Comments 2, SWP StiftungWissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs, Berlin, February 2017,P.4.

[*]القوة الصلبة عند جوزيف س. نايتشير إلى القوة العسكرية والاقتصادية،من تقدا إياها في كونها لا تحقق المصلحة الأمريكية، أن هذا التأكيد من قبلنا يعلى أهمية العامل الثقافي، إنما له علاقة بالإتجاهات الفكرية للمنهج الواقعي في السياسة الخارجية، والقائمة على الإستعمار الثقافي، والذي يعد أخطر بكثير من الإستعمار العسكري. للمزيد من التفاصيل ينظر: سيومبراون، وهم التحكم: القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، تعريب: فاضل جتكر،شركة الحوار الثقافي ش.م.م،بيروت، لبنان،2004م، ص 42–45.

[24]محمود سمير الرنتيسي، "تركيا وتفعيل القوة الصلبة: الأبعاد والتداعيات"، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، اسطنبول، تركيا، 3 ابريل 2016، ص 2.

[25]عناتلبيدوت–فيريللا، "المصالح والقيم في السياسة الخارجية التركية حيال اسرائيل"، العدد(52)، مجلة قضايا اسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية(مدار)، رام الله، فلسطين، 2014م، ص 28.

[26]عماد يوسف قدورة، "مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية: المراجعات والاتجاهات"، تحليل سياسيات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ديسمبر 2015م، ص 12.

[27]عماد يوسف قدورة، مصدر سبق ذكره، ص 10–11.

[28]Francesco D'Alema, Op.Cit, P.6.

[29]محمود سمير الرنتيسي، "تركيا تتجه نحو تفعيل القوة الذكية"، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، ت:ن 5/10/2017/ ت:ز 16/7/2018م، على الرابط التالي: http://www.akhbarturkiya.com

[30]باسمدباغ، "القطب التركي في عصر "القوة الخشنة" يتمدّدإلىالصومال،العربي الجديد، 21يناير 2016م، ت:ز 5/8/2018م، للمزيد ينظر: http://www.alaraby.co.uk/politics/2016/1/21

[31] محمود سمير الرنتيسي، "تركيا تتجه نحو تفعيل القوة الذكية"، مصدر سبق ذكره.

[32]محمود سمير الرنتيسي، "تركيا وتفعيل القوة الصلبة: الأبعاد والتداعيات"، مصدر سبق ذكره، ص 2.

[33]Carla E. Humud, Coordinator and Christopher M. Blanchard and Mary Beth D. Nikitin, "Armed Conflict in Syria: Overview and U.S.Response", Congressional Research Service(CRS), U.S.A, April 26, 2017, P.16.

[34]Francesco D'Alema, Op.Cit, P.13.

[35]Can Kasapoglu and Sinan Ulgen, " Operation Euphrates Shield and the al-Bab Campaign: A Strategic Assessment", Paper Series(1/2016), EDAM Foreign Policy and Security, Istanbul, Turkey, January, 2017, P.2.

[36]Paolo Quercia,"South Eastern Europe and Turkey", OsservatorioStrategico, issue(4), Year(18), Centro AltiStudi per la Difesa and Centro Militare di StudiStrategici, Roma, 2016,P.7.

[37]HaidHaid, "Post-ISIS Governance inJarablus: A Turkish-led Strategy", Middle East and North Africa Programme, Chatham House, the Royal Institute of International Affairs, London, U.K, September 2017, P.3.

[38] "درع الفرات.. عملية عسكرية متعددة الاهداف والجبهات"، شبكة الجزيرة الاعلامية، شبكة المعلومات العالمية(الانترنيت)، ت:ن 5/9/2016م، ت:د 1/8/2018م، للمزيد ينظر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/9/5.

[39]Carla E. Humud, Coordinator and Christopher M. Blanchard and Mary Beth D. Nikitin,, Op.Cit, P.17.

[40]Aaron Stein, Reconciling U.S.-Turkish Interests in Northern Syria, The Council on Foreign Relations (CFR), New York, U.S.A, February 2017, P.3.

[41]Policy Analysis Unit, "Turkish Operations and their Objectives in Northern Syria", Situation Assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, Qatar, October 2017, P.4.

[42]محمد نور الدين، "تركيا في دوامة متناقضات المنطقة"، مجلة شؤون عربية، العدد(169)، الامانةالعاملجامعةالدولالعربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2017، ص 40.

[43]"درع الفرات.. عملية عسكرية متعددة الاهداف والجبهات"، مصدر سبق ذكره.

[44]Policy Analysis Unit, Op.Cit,P.3.

[45]Günter Seufert, Op.Cit, P.1.

[46]"Euphrates Shield Operation an extra impetus for Turkish policy options", Situation Estimate, Jusoor for Studies, Gaziantep, Turkey, October 2016, P.3.

[47]Policy Analysis Unit, Op.Cit, P.3.

[48]محمد نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص 39–40.

[49]AsliAydintaşbaş and Kemal Kirişci,Op.Cit, P.4.

[50]"Euphrates Shield Operation an extra impetus for Turkish policy options",Op.Cit,P.3-4.

[51]Paolo Quercia,Op.Cit, P.9-10.

[52]محمد نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص 40.

[53]"Euphrates Shield Operation an extra impetus for Turkish policy options",Op.Cit,P.4.

[54]محمود سمير الرنتيسي، "تركيا في عفرين: تحديات ما بعد العمل العسكري والمواقف الدولية والإقليمية"، تقارير الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 25 يناير/كانون الثاني 2018م، ص 2–3.

[55]"بالصور.. "غصن الزيتون" تواصل عمليات تمشيط المنطقة بغرض تعزيز الأمن"، ترك برس، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، ت:ن 17/4/2018م، ت:ز 4/8/2018م، للمزيد ينظر:

https://www.turkpress.co/node/47994

[56]Melissa G. Dalton, "Defeating Terrorism in Syria: A New Way Forward", International Security Program, Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, D.C., U.S.A, February 14, 2017, P.5.

[57] KADIR USTUN, " The Operation Olive Branch and the US Policy in Syria", SETA PERSPECTIVE, No(33), Siyaset, EkonomiveToplumAraştırmalarıVakfı, Ankara, Turkey, JANUARY 2018, P.2.

[58] محمود سمير الرنتيسي، "تركيا في عفرين: تحديات ما بعد العمل العسكري والمواقف الدولية والإقليمية"، مصدر سبق ذكره، ص 3.

[59] KADIR USTUN, Op.Cit, P.3.

[60] همام قهوجي، "عملية (غصن الزيتون) علىعفرين: أبعادها والمواقف الدولية تجاهها والسيناريوهات المتوقعة"، مركز طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، الريحانية، تركيا، 3 يناير 2018م، ص 4.

[61] Carla E. Humud, Coordinator and Christopher M. Blanchard and Mary Beth D. Nikitin, "Armed Conflict in Syria: Overview and U.S.Response", Congressional Research Service(CRS), U.S.A, April 18, 2018, P.16.

[62] محمود سمير الرنتيسي، "تركيا في عفرين: تحديات ما بعد العمل العسكري والمواقف الدولية والإقليمية"، مصدر سبق ذكره، ص 7.

[63] همام قهوجي، مصدر سبق ذكره، ص 6.

[64] "النتائج السياسية المحتملة لعملية غصن الزيتون"، TRT، شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، ت:ن 28/3/2018م، ت:ز 4/8/2018م، للمزيد ينظر: http://www.trt.net.tr/arabic/lbrmj/2018/03/28

[65] الدكتور احمد سعيد نوفل وآخرون، "ازمة السياسة الخارجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية–التركية ودور تركيا الاقليمي"، مجلة فريق الازمات العربي، العدد(12)، مركز دراسات الشرق الأوسط، الاردن، تشرين الثاني/نوفمبر 2016م، ص 20–21.

[66] AsliAydintaşbaş and Kemal Kirişci,Op.Cit, P.14.